

مخطوطة مجهولة الاسم

لحمد بن أحمد الأبيوزدي (٥٠٧ / ١١٠٠ هـ)

الأستاذ حمد الجاسر

في صيف سنة ١٤٠٦ هـ زرت مكتبة (دير الاسكوريال) في اسبانيا ، وكان مما طالعت فيها مخطوطاً استرعى انتباهي فيه إبراز نصوص لغوية عن قدماء علماء اللغة ، ومقطوعات شعرية لشعراء متقدمين ، وأخبار وحكم وأمثال ، قل أن يُعثر بها من ليس من متقدمي العلماء .

فكان أن طلبت صورة هذا الكتاب ، ومع أن كثيراً من كلمات المخطوطة لا تكاد تُقرأ لعدم ضبطها ، ولوقوع تحريف في بعضها ، فإني كنت كلما ازددت مطالعة في الكتاب ازددت أنساً به ، واستماعاً بكثير من نصوصه .

لم يرد ذكر اسم الكتاب لافي مقدمته ولا في طرزة المخطوطة إلا أنني استطعت أن أميز العصر الذي ألف فيه ، وأن أدرك من بعض النصوص أن مؤلفه يعيش في شرق البلاد الإسلامية في القرن الخامس الهجري ، وأن من شيوخه عبد القاهر النحوي (٢٩) ومنهم أبو الحسن بن طلحة الإسفراييني (٤) وأبو منصور عبد الواحد بن أحمد الهمداني (١٤٧) وأبو الحسن علي بن أحمد النسوي ، تلميذ ابن سينا (١٥٣) وفيد بن عبد الرحمن الصوفي الهمداني (٦٢) وهذا من شيوخ السلفي محمد بن أحمد المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، وأنه من العلم بمقام فقد ذكر من مؤلفاته « الدرة

الثينة « (١٣٣ و ١٤٨) و « الفیصل » (١٤٧) و « منیة الأديب »
(١٠٨) ، وعدّ من أجداده إسحاق بن أبي العباس الأموي (٨١ و
(١١٨) .

ومن البلاد التي ذكرها : أيبوزد (٨٢) وقنّان (٦٢ و ١٤٧)
وإسغرايين (٤) ومدينة السلام (٩٢) .

ومما ذكر من الكتب من غير تأليفه : « فرحة الأديب » للقاضي أبي
العباس السعدي قال عنه : ألفه في صباه في سرقات الشعراء المحدثين .
(١١٧) .

وذكر كتاب « الحماسة » في مقام تقده فقال (١٢٣) : وأكثر ما أودعه
أبو تمام الكتاب الموسوم بـ « الحماسة » من الشعر قد سبق إلى اختياره
ومن تصفّح كتب العلماء فيها أملوه من النوادر والأشعار والشوارد وقف
على جليّة ما أومأت إليه .

ومن الشعراء الذين أورد نماذج من شعرهم الرُّغَبِلُ بن الكلّ (٧٣)
وشاتم الدهر (١٥٣) وقعود الفواني (١١٥) والمُتَبِّر بن ضابغ (٩٢)
ومعبد بن جُنْش (٩٥) وغزيّ بن أبي طفيل (١١٠) ورويشد بن كثير
(١٢٨) وعبد الصمد بن عثمان الشَّريدي (١٢٩) وحجاد بن الربيع
اليربوعي (١١١) وصالح بن عبيد الله بن حجاج الفقعسي (١١٣) وعبد
الجبار بن يزيد بن ربيعة العليمي (١١٠) وجابر بن رألان الطائي
(١١٣) وضوء بن سلة الغبري (٩٩) وجيل - ليس العذري ولا
الفزاري - (٩٧) وغيرهم .

ومع عناية المؤلف بإيراد نصوص كثيرة من غريب اللغة فإنه لا يترى
استعمال الغريب منها ، فهو يقول (٩١) : « ولا أذكر أمثال هذه
الغرائب ليستعملها المحدثون ، ولكن بحيثها يكثر في أشعار المتقدمين كثرة

دراري الكلم ، فأعثر بها في أثناء مأمليه فأوردها ليقصر المتأخرون على حفظها ، ولا يشاركوا المتقدمين في استعمالها ، فالتحن من الكلام مايجود لا مايجوز ، وقد أنشدني بعض أصحابنا قصيدة ذكر فيها (السهذر) و (المردج) فأنكرتها عليه فقال : لِمَ تنكر علي ما سبقني إلى استعماله الشعراء ، ثم أنشد لأبي النجم :

وَتَرَكْتُكَ الْيَوْمَ كَالْمَرْدَجِ

وأنشد لغيره :

وَدُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَهْدَرٌ

فعرفت غلظته وكثافته ، ولا يتنبه للطيف الدقيق في هذه الأماكن إلا من وضع في الكبر فنصع طيبه ، وحدثني غير واحد من أصدقائنا بمدينة السلام عن أسفهدوسب الديلمي عن ابن نباتة أنه أنشد أبيات الفرزدق في الذئب ثم قال : هذا كلامٌ وضع في الراووق .

وقال ص (١٠٨) - بعد إيراد عدد من الكلمات الغريبة - : « وهذه غرائب لايزكو استعمالها بالمحدثين ... وقد صنف كتابا وسميته بـ « منية الأديب » وهو يشتمل على نظائر في ذلك كالتشحيف ، والبيت الرماس ، والتنقم ، وهذه امرأة شخنة المحتضن » الخ .

وقال ص (١٤٧) : « فتأمل هذه اللغات المأخوذة عن الثقات الأثبات ، فألطف النظر فيها ، وابحث عن أسرارها ومعانيها ، فلم تشبها كلمة طخياء ، يتجافى عنها العلماء والفصحاء ، ومن سام الأصول الكبار فهمتها ، واقتقر معانيها وعلمها ، وطرب لها طرب الساري للقمر وضوئه ، وسر بها سرور المجدب بالمطر ونوئه ، وإن ضاق بها ذرعا فليأخذ زاهدا مايكفيه ، وليرق على ظلمه فيه ، فهي من واضح كلام العرب وصحيحه ومقبوله ، دون وحشيته ومستنكره ومردوله ، ومن أعجبه غريبه ، وأثر

أن يكثر منه نصيبه ، فليتصفح كتابي الذي يدعى « الفیصل » وهو
يشتمل على المُستَنَن* ، والمستعمل من كلامهم ك (أزل) وفيه حرفان
قلما يأتلفان ، و (الذمّه) و (الذهر) و (التبجيم) و (الرّمه) وهو
لا يخلو أيضاً من لغة غريبة أودعها العلماء مصنفاتهم ، ولم يبت الحكم
بصحتها ك (الحازم) و (الزعبيج) و (الأشفع) ومررت بها صفحا
فذكرتها مقترنة بما أوردته مما يجري مجرى المهمل لقلته ، وثبتته أصحابنا
في المستعمل لصحته ، ولْيَجِلْ ناظره في كتابي الموسوم بـ « الدرة الثمينة »
وهو يتضمن ما يأتلف مع الحروف كلها في المضاعف والمطابق ، إلا مع التي
تقاربه ، ومنه يلتقط دراري الكلم ، وفي عرفان ذلك مالا تستصعب معه
في تخير ألفاظهم مراما ، مما ائتلف من حروف العريية ، فكان كلاما ،
ولا جدا للغة حتى تجعل قلبك صوانها ، وتجمع في سويدائه شذائنها ،
فالواحد في تامورك خير من الألف في مسطورك . . ثم استمر في توجيه
النصح لأحد تلاميذه ويظهر أنه ألف الكتاب استجابة لرغبته .

وقد توسعت في نقل ماتقدم من النصوص لتوضيح بعض ملامح عن
ثقافة المؤلف اللغوية .

وقد عرضت الكتاب موضحا بعض ماتبين لي عن مؤلفه على كثير
من توسمت فيهم المعرفة وسعة الاطلاع من أساتيدنا الأجلة كالدكتور
إبراهيم السامرائي ، والأستاذ عبد السلام هارون ، والأستاذ محمود محمد
شاكر وغيرهم فلم أجِدْ لدى أحد ممن عرضت عليه الكتاب ما ينير الطريق
لمعرفة مؤلفه .

هل هو للأبيوردي المشهور ؟

لفت نظري الابن الكريم الأستاذ جواد بن محمد الدخيل في كلية

(*) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب « المستكر » .

الآداب في (جامعة الملك سعود) إلى أنه ربما يكون المؤلف الأيوردي ويدل على هذا :

١ - ماجاء في « معجم الأدباء^(١) » لياقوت و « سير أعلام النبلاء » للذهبي عن نسب الأيوردي محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس أحمد بن اسحاق بن أبي العباس محمد الإمام بن اسحاق ويتصل نسبه بعنبة بن عتبة بن عثمان بن عتبة بن أبي سفيان ، بينه وبين أبي سفيان خمسة عشر أباً - على ما ذكر الذهبي - وفي هذه المخطوطة (ص ٨١) مانصه : « وقال جَدُّنا أبو العباس الإمام : كان عتبة بن عثمان بن عتبة بن أبي سفيان يدعى عتبة الأشراف » . ثم استرسل في إيضاح معنى هذا الكلام .

وقال (ص ١١٨) : « وكان عُثْرُو بن غيداق الشاعر يعتزى بنسبه إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فوفد على إسحاق بن أبي العباس الإمام الأموي وكان رئيساً ضخماً ، وأخير يومئذ عنده ذوعينين ، فدحّه بأشعار لا تدخل في حيز الاختيار ، وضمه هجو إنسان من أهل نسا ، كان ينازع إسحاق الرياسة ، وسمى به إلى السامانية » - إلى أن قال - : « ولولا أن الثناء من البعيد أحسنُ لذكرتُ من فضائل جدنا إسحاق ما تشهد به آثاره ، وإن غفّت أكثرها عقبُ الزمان ، وكان أباً للأرامل واليتامى ، وقد وُصف بالحزم والفضل ، وعُمر حتى جاوز التسعين ، ولما حضرته الوفاة طفق ينشد :

قُلْ لِلَّذِينَ تَبَاشَرُوا بِنَبِيِّهِ صَبَّرْ عَلَى الرَّجُلِ الْمَجْنُ قَلِيلُ
مَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ ذُحْلًا لَهُ وَعَلَيْهِ مِنْ بَرَّةِ الرُّجَالِ ذُحُولُ » .

٢ - يذكر مؤلف الكتاب بلدة (أيوردي) بعناية (٨٢) إذ يقول :

(١) ج ٦ ص ٢٤١ نشرة مرغليوث ، وج ١٧ ص ٢٢٤ ، الطبعة المصرية .

« وكان أبو عمر اللغوي صاحب أبي العباس من حفظ اللغة ، ومن الثقات فيما يرويه ، ولكنه كثر من الغريب ، فذم باقتحام بنيات الطريق » - إلى أن قال : « وكان جده من أهل (أيسورد) ، وابن خالوته يقول في كتبه : حدثنا شيخنا أبو عمر اللغوي الأبيوردي وهو من مشاهير أصحاب أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ، والمذكورين من أهل السنة والجماعة ، وكان عنده جزء في فضائل الخلفاء المهديين رضي الله عنهم » .

٣ - يروي المؤلف عن عبد القاهر النحوي كما في (ص ٢٩) إذ يقول : « وأنشدني الشيخ عبد القاهر النحوي ، قال : انشدنا أبو الحسين » - وساق السند إلى المفضل بن محمد الضبي ، فأورد قصيدة لعامان^(١) بن كعب بن عمرو بن سعد وهو جاهلي :

أَلَا قَالَتْ يَهَانَ وَلَمْ تَأْبُقْ نَعْمَتْ وَلَا يَلِيطُ بِكَ النَّعِيمُ
بُسُونٌ وَهَجْمَةٌ كَأَشَاءِ بَسْ صَفَايَا كُتَّةِ الْأَوْبَارِ كُومُ

- إلى آخر المقطوعة - وعبد القاهر هو الجرجاني العالم المشهور .

وقد نص مترجموه ، ومنهم ياقوت والذهبي^(٢) ، أنه لقي عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي وأخذ عنه العربية .

٤ - غز ياقوت من مؤلفات الأبيوردي « الدرة الثمينة^(٣) » . وتقدم النقل عن هذا الكتاب .

(٢) ورد الاسم في (لسان العرب) في مادة : (بس - علل - تهل - لطم - يهن - عن - عوه) : « عاهان » . وكذا في معجم البلدان ، وشاح العروس رسم (بس) ، وما يشبه العرب على فعال للصفاي : ٩٨

(٣) « معجم الأدباء » ١٧ / ٢٤٤ و « سير أعلام النبلاء » ١٩ / ٢٨٤

(٤) « معجم الأدباء » ١٧ / ٢٤٤ .

٥ - وعرف الأبيوردي باهتمامه باللغة ، فذكر ياقوت^(٥) أن له فيها مصنفات لم يسبق إليها . ومثل هذا في (البغية) . وفي (سير أعلام النبلاء) : « وله في النحو واللغة مصنفات ما سبق إليها » .

ووصفه السمعاني بأنه أوجد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والأنساب^(٦) . والكتاب الذي بين أيدينا مملوء بالنصوص عن قدماء أئمة اللغة ، ونقل ياقوت عن السمعاني أن الأبيوردي قال : كنت ببغداد عشرين سنة حتى أمتن طبعي على العربية ، وبعد أنا ارتضخ لكنة . كما ذكر أنه تولى خزانة دار الكتب النظامية في بغداد^(٧) .

وقد ورد في هذه المخطوطة (٩٢) نص بدخول مؤلفها مدينته السلام وأن له فيها أصدقاء .

مؤلفات الأبيوردي :

هاهو أوفى ما اطلعت عليه من أسماء مؤلفاته في « معجم الأدباء » و « سير أعلام النبلاء » و « هدية العارفين »^(٨) :

١ - « أنساب العرب » .

٢ - « بغية الشادي » ، نقل الدكتور عمر أسعد في مقدمة « ديوان الأبيوردي » ص ١٧ عن « زاد الرفاق » ٢٥٣ أ - : « ولقد أودعت كتابي الموسم بـ « بغية الشادي » من علل العروض ... » .

٣ - « تاريخ أبيورد ونا » .

(٥) المصدر السابق نفسه .

(٦) « بغية الوعاة » : ١٦ .

(٧) معجم الأدباء ١٧ / ٢٢٧ .

(٨) « هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين » لاسماعيل باشا البغدادي ٨١ / ٢ .

٤ - « تَعْلَةُ الْمُشْتَقِ إِلَى سَاكِنِي الْعِرَاق » .

٥ - « تَعْلَةُ الْمَقْرُورِ فِي وَصْفِ الْبَرْدِ وَالنِّيرَانِ وَهَمَذَانِ » وعلق مرغليوث في هامش طبعته التي حققها (٦ : ٣٤٦) : « لعله أيورد والبيران » ولم يرتض محقق مطبوعة معجم الأدباء^(١) بمصر تعليق مرغليوث فقال : « لأشاركه هذا الرأي لأن ما ذكر لا يتفق مع ما صدر به اسم الكتاب ، أما ذكر هَمَذَانِ فَلأنَّ شتاءها مفرطُ البرد ، كثير الثلج ، طويل الأمد ، لا تجدي معه النيران » .

٦ - « تَلُوُ الْحَمَاسَةُ » ، ورد ذكره في هذه المخطوطة - ١١٥ - بما نصه :
وقال قعود الغواني وهو مما أودعته « تلو الحامسة » :
وَتَحْتَ مَشَاوِجِ الْأَخْدَاجِ حَوْرٌ نَوَاعِمٌ مِنْ ظُبَاهِ الرُّمْلِ عَيْنُ
ونقل الدكتور عمر أسعد أيضا نصا من كتاب « زاد الرفاق »
- ١٦٠ ب - في الكلام على « حماسة » أي تمام : « ... وتفتيت أثره في
انتقاء ما يضاهاها من أشعار المحدثين ، ووسمت الأوراق المشتلة عليها بـ :
« تلو الحامسة » .

٧ - « الدرة الثمينة » .

٨ - ديوان شعره ، وهو أقام : العراقيات والنجديات والوجديات ، وقد نشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة (١٩٧٤ - ١٩٧٥ م) بتحقيق الدكتور عمر الأسعد في مجلدين ، وطبع قبل ذلك طبعة سيئة في بيروت ، ادخل فيها من الشعر ما ليس لصاحبه .

٩ - « زاد الرفاق في المحاضرات » ذكره الذهبي كما سيأتي ، وبعده صاحب « كشف الظنون » ومن جاء بعده ، وذكر الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في هامش « إنباء الرواة » ٢ / ٥٠ : ان هذا الكتاب يشتمل

على مناظرات مع ارباب النجوم ، وتقض لحججه وهو مخطوط برقم (٥٨٢ أدب) في دار الكتب المصرية .

١٠ - « سهلة القارح » رد فيه على المقرئ في « سقط الزند » وفي « هدية العارفين » « السهلة والقارح » .

١١ - « طبقات العلم في كل فن » كذا ورد اسم الكتاب في « معجم الأدباء » وفي « سير أعلام النبلاء »^(١٠) وفي موضع آخر من هذا الكتاب^(١١) « طبقات العلماء في كل فن » وكذا ذكر الزركلي ، وعند ابن خلكان « طبقات كل فن » وكذا في « إنباء الرواة » .

١٢ - « قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان » ذكر الدكتور المنجد^(١٢) : ان ابن عساكر نقل عنه كثيرا .

١٣ - « كوكب المتأمل » في وصف الخيل .

١٤ - « ماختلف وائتلف في أنساب العرب » .

١٥ - « المجتبى من المجتبى » في رجال النسائي في السنن المأثورة وشرح غريبه .

١٦ - « المختلف والمؤتلف » تكرير ياقوت والذهبي وغيرهما لاسم هذا الكتاب مع ما تقدم يدل على أن هذا الأخير ليس خاصاً في أنساب العرب ، بل يشمل الأعلام وأسماء المواضع . وذكر الدكتور عمر اسعد ان الدكتور مصطفى جواد حققه وطبعه مع « المختلف والمؤتلف » لابن الصابوني المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٧ .

١٧ - « نهضة الحافظ » وأضاف صاحب « هدية العارفين » : وقيل :

(١٠) ٢٨٤ / ١٩

(١١) ٢٩١ / ١٩

(١٢) « مقدمة طرفة الاصحاب » : ٢٥

« نزهة الحافظ » .

ومما عدّه صاحب « هدية العارفين » من مؤلفاته « ترجمة السلفي في أخبار الجاحظ » كذا أورد الاسمين باعتبارهما اسم كتاب واحد ، أما (ترجمة السلفي) فلا شك أن صوابها : (ترجمة السلفي) لأن السلفي ألف ترجمة للأبيوردّي على ما ذكر الذهبي إذ قال^(١٣) : « وقد عمل له السلفي سيرة وطول » . ونقل بعض أقوال السلفي .
أما كلمة (في أخبار الجاحظ) فلعل الأبيوردّي كتب مؤلفاً عن الجاحظ .

وعدّ أيضاً « النجديات » قال عنها : منظومة في ألف بيت^(١٤) ، والمعروف أن النجديات قصائد ذكر فيها الأبيوردّي نجداً في مقام الاطراء والثناء ، وهي من ديوانه .
وإذا صح أن هذه المخطوطة للأبيوردّي فينبغي أن يضاف إلى مؤلفاته :

١ - « الفیصل » ورد ذكره في (ص ١٤٧) .

٢ - « منية الأديب » (ص ١٠٨) .

من استعراض أسماء مؤلفات الأبيوردّي ، وورود ذكر بعضها في هذه المخطوطة يتضح بما لا يدع مجالاً للشك أنها من مؤلفات الأبيوردّي ، فقد ذكر المتقدمون من مؤلفاته كتاب « الدرة الثينة » كما في « معجم الأدباء »^(١٥) وذكر هذا الكتاب في موضعين من المخطوطة ١٣٣ / ١٤٨ .
كما ورد من بين مؤلفاته « تلو الحماسة » في مخطوطة (دار الكتب)

(١٣) . سير أعلام النبلاء . ١٩ / ٢٨٩

(١٤) . هدية العارفين . ٢ / ٨٢

(١٥) ١٧ / ٢٤٤

من « زاد الرفاق » كما تقدم ، وورد الاسم في هذه المخطوطة - ١١٥ - .

وصف المخطوطة :

هي من مخطوطات مكتبة (دير الاسكوريال) في اسبانيا ورقها (٧٥٢) ، وفي طُرَّتِها كلام لا يُفْهَم منه عنوانها منه : (هذا الكتاب يذكر فيه فضائل فضل العرب ، وفيه أحسن أشعارهم وأمثالهم بحسب المناسبة واقتضاء المقام في شأن أكثر المتداولات بينهم والمستعملات بين جميع^(١٦) والمنشآت) . ثم بيتان منسوبان للبديع المزداني :

رَأَى الصِّيفَ مَكْتُوباً عَلَى بَابِ دَارِهِ قَصْحَةً ضَيْفاً قُفَامَ إِلَى السِّيفِ
فَقُلْتُ لَهُ (خيراً) فَأَوْهَمَ أَنِّي أَقُولُ لَهُ (خُبْراً) فَاتَ مِنْ الْخَوْفِ
ثم كلام لم يتضح ، وبجانبه ختم كبير لعله اسم ختم المكتبة التي كانت النسخة فيها أو اسم صاحبها ، ثم الورقة التي تلي الطرة في أعلاها بشكل طرة (طغراء) فيها (صاحبه عبد الله بن حسن) وتحتها بدون بسملة : (الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين :

أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيَا بُيُوتَهُ أَوْ يَلْقَى الثَّرِيَّا رَقِيْبُهُا
غَلَامَ أَيَّهَا الْأَخْ وَقَاكَ اللَّهُ الْمَحْذُورُ ، وَلَقَاكَ فِي مَقَاصِدِكَ السَّرُورُ ، تَضَاهِي
النَّجْمَ وَرَقِيْبِهِ فِي الْمَقَاطِعِ ، وَلَا تَبَاهِي الثَّرِيَّا وَالْغِيُوْقَ بِالْمَطَالِعِ ، فَالْك
عَلَى الْمَجَرِّ مَصْرًا ... الْغَدْرُ مُسْتَقْرًا ، وَمَتَى ابْتَدَعْتَ هَذِهِ الطَّبِيعَةُ حَقٌّ ...
قول ابن [أبي] ربيعة :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَّا سَهِيْلًا غَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقْلْتُ وَسَهِيْلٌ إِذَا اسْتَقْلْتُ يَانِ !
فتجافيت عن وصل ... الأُنْسِ مِنْ خَصَائِصِهِ ، وَكُنْتُ تَفِي بِهِ وَفَاءَ التَّابِ

(١٦) مكان النقط كلمات لم تتضح في التصوير .

(١٧) مابين المربعين ساقط من الاصل .

بقلائصه ، فإن تَرَحَّتْ دَارُكَ تَرَاخَتْ أَخْبَارُكَ ، أَوْ قَرَّبَ مَزَارُكَ لَمْ يُؤْمِنْ
صَدُوكَ وَازْوَرَارُكَ ، وَكَمْ زَرَّتْنِي مَبَكْرًا ، وَبِمَعْنِي مَعْقِبًا وَمُهْجَرًا ، وَضَرَبْتَ
إِلَيَّ أَكْبَادَ الْمَطِيِّ ، وَطَوَيْتَ غَوْلَ الْبَلَدِ الْبَطِيِّ :

... الْأَخْفَافُ عَنْ شَعْفِ الذَّرَى يَبَالُ تَوَالِيهَا رِحَابَ جُنُوبِهَا
... فَاتِ غَرِيرُكَ ، وَأَقْبَلَ هَرِيرُكَ ، وَأَذَقْتَنِي مَرَارَةَ الْبَيْنِ ، وَبَلَّتْ إِلَى
ارْتِشَافٍ ... ، وَأَهْلَكَ قَهْقَهَةَ الْإِبْرِيْقِ ، وَأَضْرَبْتَ صَفْحًا عَنْ رِعَايَةِ
الصَّدِيقِ ، ... حَقٌّ لَا يَهْدُرُ ، وَلِلْكَرِيمِ ذِمَّةٌ لَا تُخْفَرُ ، وَأَنْتَ تَلْتَحِفُ ...
الظَّلَامَ ، وَتَزَوِّجُ ابْنَةَ الْعَيْبِ بِابْنِ الْغِيَامِ ، حَتَّى تَرَى (وَتَنْتَهِيَ الصَّفْحَةَ ،
وَلَكِنْ تَعْقِبُهَا وَهِيَ كَلِمَةُ (الْفَجْرِ) لِاتِّصَالِهَا بِالصَّفْحَةِ الَّتِي بَعْدَهَا ، مِمَّا
يَدُلُّ عَلَى وَقُوعِ خَرَمٍ فِي النُّسخَةِ وَلَعَلَّ فِيهِ مَا يَفْهَمُ مِنْهُ اسْمُ الْكِتَابِ .
وَفِي الصَّفْحَةِ الَّتِي تَلِيهَا كَلَامٌ مَبْتُورٌ يَبْتَدِئُ بِمَا هَذَا نَصُّهُ : (بَيْنَهُ ،
وَبَدَأَ تَجِيثُ الْقَوْمِ ، وَبِالْبَعِيرِ نَاحِصِ ، وَالِدَاءِ نَاجِسِ ، وَنَجَشِ الصَّيْدِ ،
وَأَنْفَجِ الْيَرْبُوعِ فَنَفَجِ) . وَمَا شَبَّهَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ .

وَأَبْرَزَ مَبَاحِثَ الْكِتَابِ تَرَدَّدَ بَعْدَ جُمْلَةٍ (وَسَأَلْتَنِي عَنْ) وَمِنْ أَمْثَلَةٍ
ذَلِكَ :

- ١ - وَسَأَلْتَنِي عَنْ قِصَّةِ صَوْلَةٍ - ٢ - .
- ٢ - وَسَأَلْتَنِي عَنْ الْأَسْفِيطِ - ١٧ - .
- ٣ - وَسَأَلْتَنِي عَنْ ابْنِ نَفِيسَةَ الْأُمَوِيِّ الدَّاعِي لِنَفْسِهِ - ٣٩ - .
- ٤ - وَسَأَلْتَنِي عَنْ ضَرْبَةِ فَارِسِ الْهَذَاجِ - ٤١ - .
- ٥ - وَسَأَلْتَنِي عَنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ كَتْنُومٍ الرِّغَاءُ - ٦٢ - .
- ٦ - وَسَأَلْتَنِي عَنْ ابْنِ قَتْرَةَ - ٧٣ - .
- ٧ - وَسَأَلْتَنِي عَنْ اشْتِقَاقِ الْمَنْبَرِ - ٨٤ - .
- ٨ - وَسَأَلْتَنِي عَنْ اشْتِقَاقِ دُخْنِمْ - ٨٦ - .

- ٩ - سألتني عن اشتقاق الجوزاء - ٩٨ - .
 ١٠ - سألتني عن تقيض زكا يزكو - ١٢٣ - .
 ١١ - سألتني عن منكر ونكير - ١٢٥ - .
 ١٢ - سألتني عن اشتقاق الدياميم - ١٤٢ - .

وفي الكتاب فصل مطول عن أسماء (سيوف العرب) ، وآخر ختم به الكتاب عن الأنواء في أقوال العلماء والشعراء ، بدأه بتوجيه النصح إلى انسان يظهر أنه ممن يعاقر ابنة الحان ، قال فيه ص ١٥٣ : (فمالك عَقِير العقار ، وهلاً اقتديت بالصالحين الأخيار ، والتزمت ماتقتضيه الحكمة فيها اتسامك ، وانتهجت سنن سقراط في زهده ، فهو إمامك ، فنحن نتحقق أن الذكر هو عمر ثانٍ ، ومن رغب في اقتنائه فليس بإنسان ، وبالعلم يتهاى خلوده ، ومن الجهل يتولد خوله وخموده ، وأنت تتعمد اطرأخة ونسيانه ، وقد انفقك عليه من شبابك زرعانه ، ومن امسى للكأس صريعاً ، وأصبح للعلم مضيقاً ، تمكن من أخلاقه السفة ، واحتوشته في دينه الشبه ، والحكمة ترفع أربابها ، وتلحق بالرفيق الأعلى أصحابها « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ، وما يذكر إلا أولو الألباب » (سورة البقرة ، الآية ٢٦٩) ، ومن أتشع بعطافها وارضع من أخلافها ، أفضى إلى معارف تورده المشرية الروي ، وتوضح له المربة السوي ، ومن زيادة الجهل يتولد خوله وخموده ، وأنت تتعمد اطرأخة ونسيانه ، وقد قال أخو يونان : كنت قبل اليوم أشرب وأظلم ، حتى عرفت قرويت بلا شرب ، فازتدع عما يذنيك من مقارفة الإثم ، واكتحل بمراود السهر في دراسة العلم ، فقد جاءك النذير ، وابتسم في مفارقك القنير ، وأقبل على شانك ، وأعرض عن ذم زمانك ، فأهله عن سنن الحق ناكبون ، ولأهوائهم في عمايتهم راكبون ، ولنا نرى فيهم لأبي شجاع

نظيراً ، فتكون بنيل مصادقه القوهي عنده جديراً ، والدولة غضة
العود ، ولكنها تدبّر بالقرود ، ولاسبيل إلى اقتسار المنعج بالغلبة والقهر ،
فقل عما تأمله بما قال شاتم الدهر :

لما رأيت الدهر وغراً سبيله وأبدي لنا ظهراً أجب مسلماً
ومعزقة حصاة غير مفاضة غليه ولونا بالعشائين أذرعاً
وجبهة قرد كالشراك ضيلة وصغر خدييه وأنفا مجدعاً
هناك ذكرت الداهيين أولي النهى وقلت لعمرى والخصام : ألا جدعاً
فإني أرى الحيين كعباً وعامراً أصابهم دهر وكان مفاجعاً
أرى كل مأفون وكل خزنبلي وشهادة يزعيمة قد تضلعا
وسامى المعالي يبتئنها بنفسه فيالك دهر ما يزال مروعاً
ولست تظفر فيهم بكرم ، فتفر إليه من زمن لثم ، وتجد عنده الطول
والإحسان ، وتنشده قول أبي هفان :

إليك هربت من زمن وقوم غدوا بالجهل واللؤم الباب
لقد عمروا بيوتهم بخير وحلوهما بأغراض خراب
وهم لا يساوون أن يفقر بانتقاصهم قم ، وتغبر للإلام بمراصهم قديم ،
ومن شبي الإحجام عما يتحاماه الكرام ، ولكني أويت لك إذ أغضلت
بك الأمور فأبشئت في التسلية ما ينفت به المصدر ، والعيش أطوار ،
وقد أحسن بشار :

خلقت على مافي غير مخير ولو أنني خيرت كنت المهذباً
أريد فلا أعطى وأعطى ولم أريد وقصر علمي أن ينال المغيباً
والأليق بي أن أتوقى الإطباب والإطالة ، وأتم بإيضاح ما سألتني
عنه الرسالة ، وهو تلخيص ما أشبه عليك في كتب الأنواء من أقوال
العلماء والشعراء ، وهأنا أجتهد في الإبانة والتحقيق ، وهما يبيان بك إلى

القبول والتصديق ، فاعلم أن مذاهب العرب في النجوم غيّر مشاكلة لمذاهب أصحاب القياس والرصد من الفرس والروم ، وهم في الاهتداء بها أصدق الأمم نظراً ، وأجودهم لها في طلوعها وغروبها تشبيهاً ، وأكثرهم للأنواء والبواريح ذكراً ، حتى نسب بعضهم كل نجم إلى الشئ الذي يرى منه ، فقليل : كوكب جرّم ، وسهيل الباني ، وهذا كما جعل بعضهم اللصوص عينا لبارح الجوزاء ، إذ تها لهم انتفاع بهوبه .

وقلت لكلبي من بني هذيم : إني لأعجب من اهتدائك بالنجوم ، وأنت لاتحسب ولا تكتب . فقال : العاقل لا يجهل سقفة بيته . ومن اعترف بعلمه من الأعراب في هذا الشأن بنو معاوية من كلب ، وبنو مرة بن همام من شيبان .

وقال معاوية لذغفل بن حنظلة العلامة - وقد ضمه إلى ابنه - : غلمه العربية والأنساب والنجوم . فالفلك مدار النجوم الذي يعضها ، قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون ﴾ [سورة الأنبياء ، الآية ٢٣] . واسترسل في الكلام في هذا الموضوع حتى الصفحة الـ (١٦٩) فقال : (وأما عطارد فلم يتكلم أحد من علمائنا في اشتقاقه ، والعرب تقول : عطرد لي ، أي أعد ، وشأو عطرد ، أي طويل ، وقول أمية : والشمس نطلع كل آخر ليلة) .

وتنتهي الصفحة ، وتعقبها كلمة (حمراء) لاتوجد الورقة التي هي فيها .

وعدد صفحات المخطوطة ١٦٩ صفحة تحوي الصفحة ٢١ سطراً بخط بين الفارسي والنسخ ، وبعض الكلمات مشكولة بالحركات ، والعناوين بخط الثلث ، وليس في الصفحات ما يشير إلى مقابلتها وتصحيح بعض كلماتها ، فهي لاتخلو من أخطاء .

١٦

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 إن الحمد لله نحمده ونبشركه
 بنعمته ونستعينه ونستغفره
 ونعوذ به من عقابه
 إن الله هو المستعان المستودع

مطابق

١٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 إن الحمد لله نحمده ونبشركه
 بنعمته ونستعينه ونستغفره
 ونعوذ به من عقابه
 إن الله هو المستعان المستودع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 إن الحمد لله نحمده ونبشركه
 بنعمته ونستعينه ونستغفره
 ونعوذ به من عقابه
 إن الله هو المستعان المستودع



الحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 إن الحمد لله نحمده ونبشركه
 بنعمته ونستعينه ونستغفره
 ونعوذ به من عقابه
 إن الله هو المستعان المستودع

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 إن الحمد لله نحمده ونبشركه
 بنعمته ونستعينه ونستغفره
 ونعوذ به من عقابه
 إن الله هو المستعان المستودع

طرة المخطوطة



الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبينا محمد وآله اجمعين
 في احق عباد الله ان لك لاقيا - بشيئة او يلقي الشرا رقيباً
 علقم ايها الاخ و قال الله المخذوم ولناك في مقامك السرور تقاً
 الخمر ورقية في المقامات ولا تبا في الزنا واليتوق بالمطالعة فاك
 على البحر مدر - القدر مستقراً ومنى ابتدعت هذه
 الطبيعة حتى - في بلد ارض ربيعة

في بلد ارض ربيعة

ايها المشك الزنا سميلاً - عمر لاقه كيف يلتقيان
 في شامية اذا ما استقلت - وسهيل اذا استقلنا
 فجايت عروص - في الاثر من خصائصه وكنت تقي به وقاء الناجع
 بقلايصه - فان نزلت دارك تراحت اجازك او قرب منارك لفر
 يوم من ثمك - زودارك وكم رزقك مبكراً و يمتني معقباً ومجراً ومزرك
 الى ابناء المعاصم وطوبى لبلد البطل -
 بنا - او خفاف عن شيف الذرى بناي تو اليها رهاب جزوها
 غزاية واقبل هدير كذا واذ فتى مرارة البير وبلش الى ارضنا
 والمك قهقهة الابريوت - وامر بك مستعاز رعايا السدي
 حق لا يندك - وللكد مير ذمة لا تحفد وانت تلحوق
 الظلام وتزجج ائمة العيب باين الغمام - سى ترى
 الجز

في بلد ارض ربيعة
 في شامية اذا ما استقلت
 وسهيل اذا استقلنا

الملوح سيف عمرو بن مسامة وقاب سرقة البارقية شهر
 اذ ابيضت انا ملكت عمرو على الملوح واحدم البارقية
الملوح سيف ثابت بن قيس وقال **سعد**
 ومن يحل لا يملأ السيف منكم فانا كان الملوح بالمسلم
 اة بالدم وهو كالمثب في قول سليل المقاب **سعد**
 سيفك ضرب القدم لم يضر وما قدور في القناع **سيف**
والسناح سيف عيين بن عبد الكلي سر هذا حديد قد انكم **سناح**
 يذرع الليل ويضيئ قداما سيفه السناح ما كلف ثما
 وذكر بعضهم ان الليل ما عنا سيف عريفة الكلي الذي قال فيه سر
 والليل ذو الغزيرين **سيف** وعنه القوي من استباط الملقين
عابس سيف عبد الرحمن الكلي وقال **الفزوق** سر
 اذا ما تروى عابا فاصر سيفه دما ويعلو باله ان يتسما
والخطير سيف عبد ملك الخولاني ومالك العباس بن محمد البين
 استعمل روق بن عباد الخولاني على عترة من تخاليفها فطلب منه
 الخطير فوهبه له وانشدوا من فله اشقى بولا بالخطير
 وكل يد يل به اعور **وذي الخرصين** سيف قيس بن الخليل
 وقال فيه من ضرب بذي الخرصين عامه ما لك فابيت منقوشا في شفاها
 وكان الانصار رضى احد عنه فيزبون المثل سيف في قادة الانصار
مرو الجوم سيف ملك العجمان وهو المسنون و
القطاع سيف عمام بن شبر الجيمي وقال فيه سر
 قد شرت جرم وقد شعلت الى على الاعدا وليت شورت

سني

بازار و يقال اسكوا ذل الطريق ومن امثال القحطانية
 آكد من غفير والعايزا الحديثة الشايج من الامل والحيل وكان معا
 ولد ادم يكن وقال ابو عبيدة من اتى بها ولد لها وبلغ عود و
 غير سميت عايزا لانها عود بولدها قال ابو زيد ويقال عايزت
 واعايزت واعوذت وقال الاصمعي قال بعض الاعراب ما
 يسرني علم قتل وما علمك قال اعلم ان المزن تحت البقل وان
 الحبي في اصول الخيل وشرا غنيات غيات النبل وشرا النساء
 الخبيات المراضى الطمير الجياض وموشح على العيش وبلغ من
 الحلال وقد اصيل في الارض المخدم وقد ركب بفلان العار
 وممن كلام الاعراب ومن عايم قعره عز وجل فليم عايمه جلد
 الرجل الجور ولا يقال سلخ وموردهم الفيت وبيان واسطة الرجل
 واشد يعقوب من ملتزم من الناس الواسطة في واسطة الرجل
 قال الاصمعي ثور في كل عام لم غرة تحت الدواب تحت السنن
 يحجون ثقل الفتي باذيا على واسطة الكور عند الذن والجمع الاواسط
 واشد علماءنا رضي الله عنهم اجمعين من علم الرمان اذا انزلت
 بايدي اليسر فينا رة كان واسط الاكوار فيها تجوز لانه عجم صفار
 وتليها مربين بالذيان وهو غريب وقد جلا في الشر وكان بعامه
 خذت ويقال قدسى شج هذه الشجة وبيان فاقع بين القنوع
 وفاز فلان بتعش ولدا وما غربت عليه نية قط اي فعله بجهة
 في البيت يقول عبد الله بن الزيات وقال الاصمعي بن مائة
 في واني كذا في الزين الله الموى وميتاؤني يماقيني فابغ

• فوردن والعروق متعدداً إلى الضربا فرق النجم لا يقتل
 لما كان وردوا المزمع لعلوا ذلك ان خلفها اذا هم بتوجيهها
 انظر الليل حتى اذا جئت عليه وجهها فأساد الليل حتى يصبح (الما
 غروب الزمان وقال — ذوارمة شعر المطر قد عيونها بذكرها
 وامي الضربا حتى في الغارب : والضربا حتى في جميع اوقات الليل
 من زمان طلوعها هذا غير محظور ولكنه ذكر الحيات ومولد سير فاعلم انه
 في آخر الليل والشعار العرب متواطئة على هذا التفسير وهم يشرون ايضا
 الى انما يقصدونها بذكر كواكب برصدونها في قول الشاعر
 • ان العواقب اعلية كثر الهوى : فاذا اتاني ودهم فليعد
 • فليست كنهم بليلنا حتى : تذروا السماك وتسدوا بالغي قد
 • واما قوله آراعي في السماء على كلالا عاليا : مخافة جبارا طبق النجوم
 فتقول طبق النجوم أي الليل كله فتجارب طبق النجوم ومثل درج النجوم
 يامنا آياتنا من اناذ الليل والنار طان اللذان سالتني عنها كوكبان متباينا
 لسان نبات نبش وكل سقيد فارتبط فيسلك للمستقدم في طلب الماء فارط وطرط
 القفا مستدماها الى الوادي والما الضربا الذي يكون لمن سبق اليه من
 الاسيا والمخلفان مما حصار والوردن تعلق عليها انها سهيل للشيء
 المنجور يدعونها المحبتين والعرب تقول هذا شيء بخلافه اذا كان
 فيه فيقال له عليه وانشدوا شوكيت غير مملنة ولكن
 تكون العرف عليه الاديم : زامنا عطاره فلم يتكلم احد من علمائنا
 في اشتقاقه والعرب تقول عطردل اي اعد وشاد عطار اي
 طويل وقول — آمنة : الشمس تطلع كل اربع ليال

مرآ

الصفحة الأخيرة